الذي اقره

وهو المغرب وقيل مستقرها اجلها الذي اقر الله عليه امرها في جريها فاستقرت عليه
وهو آخر السنة وقيل الوقت الذي تستقر فيه وينقطع جريها وهو يوم القيامة
وقرئ تجري الى مستقر لها وقرأ ابن مسعود لا مستقر لها اي لا تزال تجري لا
تستقر وقرئ لا مستقر لها على ان لا بمعنى ليس ذلك الجري على ذلك التقدير
والحساب الدقيق الذي تكل الالسنة والفطن عن استخراجه وتتحير الفطن الافهام
في استنباطه ما هو الا تقدير الغالب بقدرته على كل مقدور المحيط علما بكل معلوم
وقرئ والقمر رفعا على الابتداء وعطفا على الليل بزيد وكذا اية القمر ونصبا
بفعل يفسره قدرناه منازل من تقدير مضاف لانه لا يعني لتقدير نفس القمر منازل
والمعنى قدرنا مسيره منازل وهي ثمانية وعشرون منزله ينزل القمر كل ليلة
في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه على تقدير مستو لا يتفاوت يسير فيها من ليلة
المستهل الى الثامنة والعشرين ثم يستتر ليلتين او ليلة اذا نقص الشهر وهذه المنازل هي
مواقع النجوم التي نسبت اليها العرب الانوا المستمطرة وهي الشرطين البطين الثريا
الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك
الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة النعايم البلدة سعد الذابح سعد بلع
سعد السعود سعد الاخبية فرع الدلو المقدم فرع الدلو المؤخر الرشا فاذا كان في
آخر منازله دق واستقوس و عاد كالعرجون القديم وهو عود العذق ما بين شماريخه الى
منبته من النخلة وقال الزجاج هو فعلون من الانعراج وهو الانعطاف وقرئ العرجون
بوزن الفرجون وهما لغتان كالبزيون والبزيون والقديم العتيق المحول واذا قدم دق وانحنى
واصفر فشبه به من ثلاثة اوجه وقيل اقل مدة الموصوف بالقدم الحول فلو ان رجلا
قال كل مملوك لي فهو حر وكتب ذلك في وصيته عتق منهم من مضى له حول واكثر
وقرئ سابق النهار على الاصل والمعنى ان الله تعالى قسم لكل واحد من الليل والنهار
وآيتيهما قسما من الزمان وضرب له حدا معلوما ودبر امرهما على التعاقب فلا ينبغي
للشمس اي لا يتسهل لها ولا يصح ولا يستقيم لوقوع التدبير على المعاقبة وان جعل
لكل واحد من النيرين سلطان على حياله ان تدرك القمر فتجتمع معه في وقت واحد
وتداخله في سلطانه فتطمس نوره ولا الليل سابق النهار يعني اية الليل اية النهار
وهما النيران ولا يزال الامر على هذا الترتيب الى ان يبطل الله ما دبر من ذلك وينقض
ما الف فيجمع بين الشمس والقمر وتطلع الشمس من مغربها فان قلت لم جعلت

الشمس

فتيم صح

غير سابق قلت لان الشمس لا تقطع فلكها الا في سنة والقمر يقطع فلكه في شهر فكانت الشمس جديرة ان توصف بالادراك لتباطؤ سيرها عن سير القمر صح

الشمس غير مدركة والقمر خليقا بان يوصف بالسبق لسرعة سيره وكل التنوين
فيه عوض من المضاف اليه والمعنى وكلهم والضمير للشموس والاقمار كما سبق ذكره
ذريتهم اولادهم ومن يهمهم حملهم وقيل اسم الذرية يقع على النساء لانهن مزارعها
وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعني النساء من مثله من مثل الفلك ما يركبون
من الابل وهي سفاين البر وقيل الفلك المشحون سفينة نوح ومعنى حمل الله
ذرياتهم فيها انه حمل فيها اباءهم الاقدمين وفي اصلابهم هم وذرياتهم وانما
ذكر ذرياتهم دونهم لانه ابلغ في الامتنان عليهم وادخل في التعجب من قدرته في
حمل اعقابهم الى يوم القيامة في سفينة نوح ومن مثله مثل ذلك الفلك ما يركبون
من السفن والزوارق لا صريخ لهم لا مغيث لهم او لا اغاثة يقال اتاهم الصريخ
ولا هم ينقذون لا ينجون من الموت بالغرق الا رحمة منا والتمتيع بالحياة الى حين
الى اجل يموتون فيه لا بد لهم منه بعد النجاة من موت الغرق ولقد احسن من قال
ولم اسلم لكي اسلم ولكن سلمت من الحمام الى الحمام
وقرأ الحسن نغرقهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم
وما خلفهم من السماء والارض وعن مجاهد ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر وعن قتادة
ما بين ايديكم من الوقايع التي خلت من مثل الوقايع التي ابتليت بها الامم المكذبة
بانبيائها وما خلفكم من امر الساعة لعلكم ترحمون لتكونوا على رجاء رحمة الله وجواب
اذا محذوف مدلول عليه بقوله الا كانوا عنها معرضين كانه قال واذا قيل لهم
اتقوا اعرضوا ثم قال ودابهم الاعراض عند كل اية وموعظة كانت الزنادقة
منهم يسمعون المؤمنين يعلقون افعال الله بمشيئته ويقولون لو شاء الله لاغنى
فلانا ولو شاء لاعزه ولو شاء لكان كذا فاخرجوا هذا الجواب مخرج الاستهزاء
بالمؤمنين وبما كانوا يقولون من تعليق الامور بمشيئة الله تعالى ومعناه انطعم المقول
فيه هذا القول بينكم وذلك انهم كانوا دافعين ان يكون الغنى والفقر من الله تعالى
لانهم معطلة لا يؤمنون بالصانع وعن ابن عباس رضي الله عنه كان بمكة زنادقة
فاذا امروا بالصدقة على المساكين قالوا لا والله ايفقره الله ونطعمه نحن وقيل
كانوا يوهمون ان الله تعالى لما كان قادرا على اطعامه ولا يشاء اطعامه فنحن

هو ابو الطيب وصحته وان اسلم فما ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)